الإعجاز في التفريق بين بول الجارية وبول الغلام الرضيع

د. صلاح الدين جمال الدين بدر

أستاذ الميكروبيولوجى المساعد

كلية العلوم- جامعة الأزهر

Email:salahbadr68@yahoo.com

مقدمه

أراد التشريع الاسلامى أن يعافى الابدان من مسببات الامراض وسمى الاماكن التى تتواجد فيها مسببات الامراض بالنجاسه ولكن هناك استثناءات وضعتها الاحاديث النبويه فى طهارة بول الطفل الرضيع الذكر حيث ذكر رسول ا **صلى ا عليه وسلم** أن بوله طاهر فلا يغسل ما لم يأكل الطعام بخلاف الانثى الطفله فبولها نجس ويغسل وكثيرا من الأبحاث اثبتت أن من النادر وجود البكتيريا فى جهاز البولى للذكر. العلماء لم يجدو تفسيرات كثيره مبينه لماذا تتواجد البكتيريا فى بول الاناث ونادرا فى الأطفال الذكور ولكن اوضحو أ عوامل منها مجرى البول قصير ومتصل بالمثانه وقرب فتحة مجرى البول من فتحة الشرج والمهبل(١٣)

إن لبن الأم قادر على تثبيط وانهاء تواجد بكتيريا القولون فى بول الطفل نظرا لوجود ماده سكريه مثبطه لنموها.

ألآيات ألقرانيه والأحاديث النبوية الدالة على وجوب الطهارة والبعد عن النجاسات

لقد جعل الإسلام النظافة أساس العبادة ومفتاحا لها، وجعل طهارة الجسم التامة أساسا لابد منه لكل صلاة . من النجاسات التي أمر الدين باجتنابها والتنزه عنها البول والبراز

قال ا سبحانه وتعالى(وينَزلُ عليكُم من السماء ماء لِيطَهركُم به ويذْهب عنكُم رجز الشيطَانِ وليربِطَ على قُلُوبِكُم ويثَبتَ بِه الْأَقْدام)[الأنفال: ١١](١)

أوصى ا سبحانه وتعالى رسوله الكريم الحث على التكبير بتطهير الثوب.

قال ا تعالى: (وثيابك فَطَهر * والرجز فَاهجر*) (المدثر ـ ٤ ـ ٥)(٢).

وقال ا تعالى: (إن ا َ يحب التوابِين ويحب الْمتَطَهرِين*) (البقرة ـ ٢٢٢)(٣).

قد أثنى ا -سبحانه- على الأنصار لأنهم كانوا يستنجون بالماء، فقال: {**فيه رجال يحبون أن يتطهروا وا يحب المطهرين} [التوبة: ١٠٨](٤)**.

قال رسول ا ﷺ **(اتقوا اللعانين) قالوا: وما اللعانان يا رسول ا ؟ قال: (الذي يتخلى (يقضى حاجته) في طريق الناس أو في ظلهم)** _[مسلم وأبو داود وأحمد].

فإن النبي ﷺ (**مر على اثنين يعذبان في قبرهما، فقال: (يعذبان، وما يعذبان في كبير) ثم قال: (بلى، كان أحدهما لا يستَتر (يتقي أو يغتسل) من بوله)** [متفق عليه].

أن عدوى الجهاز البولى تعتبر مشكله صحيه جاده تؤثر على الملايين من البشر كل عام

ألأحاديث النبوية الدالة على طهارة بول الطفل الرضيع الذكر

عن على بن أبي طالب رضي ا عنه أن النبي صلى ا عليه وسلم قال بول الغلام الرضيع ينضح وبول الجارية يغسل قال قتادة هذا ما لم يطعما فإذا طعما غسلا جميعا رواه الإمام

أحمد والترمذي وقال حديث حسن وصححه الحاكم وقال هو على شرط الشيخين(٥)

وعن عائشة رضي ا عنها قالت أ تي رسول ا صلى ا عليه وسلم بصبي يحنكه فبـال عليــه فأتبعــه المــاء رواه البخــاري ومــسلم وزاد مــسلم ولــم يغــسله(٦)

وعن أم كرز الخزاعية قالت أتي النبي صلى ا عليه وسلم بغلام فبال بـه فنـضح وأتـي بجارية فبالت به فغسل رواه الإمام أحمد وفي سنن ابن ماجة من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده **عن أم كرز أن النبي صلى ا عليه وسلم قال بول الغلام ينضح وبول الجارية يغسل**(٧)

وفي صحيح الحاكم من حديث عبد الرحمن بن مهدي حدثنا يحيى بن الوليد حدثني محل بـن خليفة حدثني أبو السمح **رسول ا صلى ا عليه وسلم قال النبي صـلى ا عليـه وسـلم (يغسل بول الجارية ويرش بول الغلام)** رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه(٨)

عن عائشة رضي ا عنها قالت أتى رسول ا **صلى ا عليه وسـلم** بصبي يرضع فبال في حجره فدعا بماء فصبه عليه) مسلم(٩)

روى أن أم قيس بنت محصن أتت رسول ا **صلى ا عليه وسلم بابن لها لـم يبلـغ أن يأكل الطعام قال عبيد ا بن عبد ا بن عتبة بن مسعود أن ابنها بال في حجر رسـول ا صلى ا عليه وسلم** فدعا رسول ا **صلى ا عليه وسلم بماء فنضحه علـى ثوبـه ولـم يغسله غسلا**(١٠)

وعن أم الفضل لبابه بنت الحارث قالت بال الحسين بن على فى حجر رسول النبي **صـلى ا عليه وسلم** فقلت: يا رسول ا أعطني ثوبك والبس ثوبا غيره حتى أغسله فقال (**إنما ينـضح من بول الذكر ويغسل من بول الأنثى)(١١)**

<u>بعض أنواع البكتريا الممرضة المتواجدة في البول</u>

-بكتيريا القولون ***Escherichia coli***

هذه البكتيريا موجوده طبيعيا في الأمعاء لكن إذا انتقلت إلى أي مكان ثاني بالجـسم تـسبب التهابات خطيرة وهي أكثر بكتيريا مسئوله عن التهابات القناة البولية وخصوصا عند الانثـى بسبب الشكل التشريحي للأعضاء التناسلية

تعتبر بكتريا ايشريشيا كولاى من أخطر مسببات عدوى البول والجهاز البولى وتسبب التهاب سحائى واسهال دموى ويستخدم هذا النوع للتعرف على طهارة الميـاه ١٨٩٠م والاعـراض الناتجه من التلوث بواسطة هذا الميكروب تعتمد على نوع السلاله حيث تنتج هـذه البكتيريـا عديد من السموم لها تأثير واسع المجال تتراوح بين متوسط التأثير الى شـديد التـأثير مـن ضمنها الفشل الكلوى ومرض السكر

ولها عديد من السلالات الخطيرة مـن ضـمنها سـلالة **اى كـولاى** أو١٥٧:هـ٧ *E coli* O157:H7

النوع من البكتيريا أحد أبرز مسببات الإسهالال المصحوب بالدم. أما في الأطفال، غدا هذا البكتيريا مرض البول الدامي الذي يُعتَبَر أحد مسببات الفشل الكلوي الحاد في أمريكا(٢١)

البكتريا العنقوديه *Staphylococcus* sp

البكتيريا العنقوديه لها سلالات عديده منها ما يصيب الجهـاز البـولى والجهـاز الهـضمى والجروح.تظهر سلالة البكتريا العنقوديه ستافيلوكوكس سابروفيتيكس البكتيريـا العنقوديـه ستافيلوكوكس ابيديرمس من انبوبة مجرى البول مسببة التهاب الجهاز البولى فى الانـاث أو نتيجة للتلوث من سوائل الجسم (البول) وتنتقل الى مجرى الدم محثـة تلـوث دمـوى بهـذه البكتيريا ويمكن ان تسبب الوفاه خلال وقت قصير(٣٦)

الدفتيريا *Corynebacterium diphtheriae*

جرثومة الدفتيريا تنتقل بالاتصال المباشر بواسطة البول والرذاذ من الأنف والفم وأشياء المريض الملوثة وأحيانا عن طريقالاغذيه الملوثه.

ان مرض الدفتيريا مرض قاتل يصيب الانف والزور ومجريات الهواء واحيانا يصيب الجلد(٢٣)

البكتريا السحبة Streptococci (alpha- and bet a-hemolytic)

والتي تسبب بعض أنواع الحمي الروماتزمية هو احد مضاعفات التهاب اللوز tonsillitis وهي ايضا مسؤله عن التهاب جذور الشعر والتهاب الجروح وتعفن الدم.

العدوى من البكتيريا السبحيه تطور عندما تتواجد هذه البكتيريا فى القناه البوليه أو الامعاء أو على الجلد وتغزو اجزاء أخرى من الجسم وتلوث الدم أو ألأنسجة. هناك مجاميع مختلفه A, B , C , D تسبب عملية الامراض للانسان العدوى الاولى غالبا فى الزور وتليها غزو الانسجه مسببة عملية الامراض مؤثرة على العظام والاذن والعين أو الأمعاء وساء العدوى الاوليه أو الثانويه فانها تنتقل من الانسجه المعداه الى الغدد الليمفاويه والى باقى الجسم عن طريق الدم(١٥)

فطر الكانديدا *Candida* sp

هذا الفطر يتواجد بشكل طبيعي في الجسم ولكن عندما تتزايد أعداد الفطر فان لـه تـأثيرات مؤذيه فمن الجهاز المعوي والبولى يدخل مجرى الدم عبر جدران الخلايا بما في ذلك الـدماغ ومناعراض العدوى إلتهاب في الكليتين والمثانة و إلتهاب غشاء القولون المخـاطي، قـروح أكالة؛ ألم في الحنجرة؛ سعال مزعج؛ وضعف عام في جهاز المناعة.غالبا النوع الذى يصيب الجهاز البولى هو Candida albicans يسبب التهاب المهبل فى الاناث وأحيانا الفم فى حالة المرضى ذوى نقص المناعه ويغزو الفطر احيانا الجسم كله(٢٢)

بكتريا *Listeria monocytogenes*

تسبب هذه البكتيريا مرض الالتهاب السحائي الدماغي، وموت الأجنة، وتسمم الدم[23] ، [71]. ولم

تكن بكتيريا لستيريا معروفة قبل عام ١٩٦٨، حين وقعت حالات غامضة من الوفيات في الدانمراك وهولندا. وقد تبين أن هذه الجراثيم شديدة الفتك بالإنسان، إذ تسبب له التهاب السحايا، كما تفرز سموماً في دم المصاب (٣١)

بكتيريا الكلوستريديوم *Clostridium* species

بكتيريا كلوستريديوم. (*Clostridial* species) يصيب الإنسان نوعان من بكتيريا كلوستريديوم هما (*Clostridium botulinum and Clostridium perferingens*) :اللذان يسببان التسمم الغذائي وهناك نوع أخر يسمى *Clostridium tetani* التي تسبب مرض التتانوس (١٣)

أنواع البكتيريا فى بول فى حديث الولادة

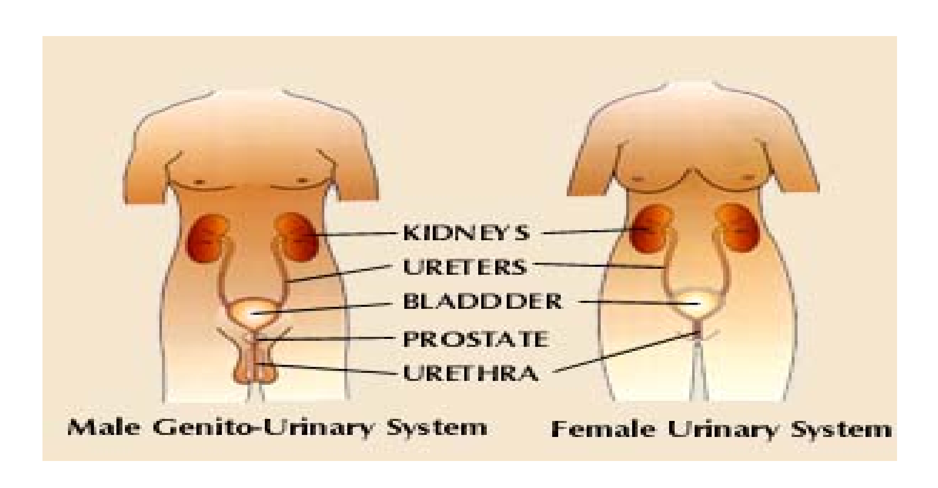
.معقم (لا يوجد أي نوع من البكتيريا)(٣٣، ٣٤)

العوامل المؤثرة على عدم تواجد البكتيريا الممرضة في بول الطفل الرضيع

١-**الجنس** : مجرى البول في الأنثى اقصر من مجرى البول في الذكر بجانب افرازات غدة البروستاتا لها تأثير قاتل للبكتيريا، وهذا دليلا على لماذا لا يحتوى بول الذكر الرضيع على البكتريا الضاره(٣٤)

ونيجة للفارق التشريحي للجهاز البولى للأنثى والذكر فان الأنثى عرضه للتلوث البكتيري بالمقارنة بالذكر[١٤].

فمن السهل انتقال البكتيريا إلى المثانة في الأنثى (16)



صوره توضح الفارق بين تركيب الجهاز البولى بين الذكر والانثى

وبالنظر إلى قوله صلى ا   عليه يتبين أن بول الأنثى يحتوى على بكتريا تسبب العدوى ومن ثم وجب غسله، وذلك للوضع التشريح لجاز البولي وصغر مجرى البول في الأنثى مقارنة بالجهاز البولي للاذكر.

٢-**الإطعام :** إن إطعام الطفل والمقصود هنا تغذيته باغذيه غير الإرضاع من الثدي سواء إطعامه بألبان صناعية أو أي مكونات غذائية صناعية أخرى أو طبيعية فقد وجد أن الإطعام بغير لبن الأم يكون سببا لتلوث البول حيث أن لبن الثدي يمنع تواجد الطفل بكتيريا القولون *Escherichia coli* في بوله(٢٥،٢٨،،٢٤، ٢٧،١٩،٣٤)

لاحظ قوله **صلى ا عليه وسلم** (لم يأكل الطعام) المراد بالطعام ما عدا اللبن الذي يرضعه(١٢)

أن هناك بعض السكريات المتواجده فى لبن الام تمنع من التصاق بكتريا القولون من التصاقها بالخلايا الطلائيه فى الجهاز البولى مما يؤدى الى عدم تلوث البول ببكتريا القولون (٣٠،٢٦،٢٠،٢٩و ٣٥)

خاتمه

عادة البول لايحتوى على بكتيريا ولكن العدوى غالبا تـأتى مـن الجهـاز الهـضمىوتتعلق بمجرى البول وغالبا ما تكون بكتيريا ايشيرشيا كولاى ونظرا أن مجرى بول الانثى قـصير فيحدث تلوث البول عنها فى حالة الذكر لاحظ حديث رسول ا فى غسل بـول الانثـى دون الذكر وبما أن هناك علاقه وطيده بين الجهاز الهضمى وتلوث البول فان تلـوث البـول مـن الجهاز الهضمى نظرا لتواجد بكتريا ايشريشيا كولاى وغيرها مـن بقايـا الطعـام وبمـا أن الرضاعه الطبيعيه من لبن الام يعمل على انهاء وجود بكتيريا القولون ممثلـة فـى بكتيريـا ايشيرشيا كولاى فان الطفل الرضيع الذى لم يطعم فبوله معقم ليس فيه بكتيريا ، لاحظ قولـه (ص) لم يأكل الطعام بالاضافة أنه ذكر فان الوضع التشريحى لمجرى البول لايعطى فرصـه لانتقال ميكروب الابريشيا الى البول.

صدقت يا مبلغ الرساله

المراجع

١- **الأنفال: ١١**
٢- **المدثر ـ ٤ ـ ٥**
٣- **البقرة ـ ٢٢٢**
٤- **التوبة:١٠٨**
٥- **أخرجه أحمد في مسنده، برقم ٥٦٤، والترمزى، كتاب الجمعة، باب: ماذكر في نضح بول الغلام الرضيع، برقم ٦١٠، وصحيح الجامع برقم ٥٢٤**
٦- **أخرجه البخاري، كتاب العقيقه، باب: تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه، برقم ٥٤٦٨ وأحمد برقم ٢٣٧٣٥، وابن ماجه، برقم ٥٢٣، ورواية مسلم أخرجه في كتاب الطهارة، باب: حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله، برقم ٢٨٦.**
٧- **أخرجه ابن ماجه، كتاب الطهاره وسننها باب: ما جاء فى بول الصبى الذى لم يطعم، برقم٥٢٧.**
٨- **أخرجه أبو داود، كتاب الطهارة، باب بول الصبي يصيب الثوب، برقم ٣٧٦، والنسائي برقم ٣٠٤، وابن ماجه، برقم ٥٢٦. وصحيح لجامع برقم ٨١١٧.**
٩- **باب كم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله ، ١٩٣ ، صحيح مسلم بشرح النووى ا، المجلد الاول.**
١٠- **أخرجه أحمد فى مسنه برقم ٢٦٤٥٦ والبخارى ، كتاب الوضوء ، باب:**

بول الصبيان برقم ٢٢٣ ومسلم كتاب الطهاره باب: حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله ، برقم ٢٨٧، وابو داود، برقم ٣٧٤، والترمزى برقم ٧١ والنسائى برقم ٣٠٢ ، وابن ماجه برقم ٥٢٤.)

١١- **أخرجه أحمد في مسنده برقم ٢٦٣٣٤ ، وأبو داود، كتاب الطهارة باب: بول الصبي يصيب الثوب، برقم ٣٧٥ وابن ماجه ، برقم ٥٢٢ وصحيح أبو داود (١٠٢/١)**

١٢- **الإمام محمد بن على الشوكانى، أبواب تطهير النجاسة، نيل الاوطار ، ٥٠**.

المراجع الأجنبية

13-http://www.medicinenet.com/urine_infection/page2.htm -

14-http://www.wooster.edu/health/brochures/urinarytract.php

1٥-http://www.cdc.gov/ncidod/diseases/bacter/strep_b.htm

16-http://www.morehead.org/wellconnected/000036.htm

17- http://bloodcord.acordofblood.info/3/female-bladder-infection-symptoms.php

18-http://aappolicy.aappublications.org/cgi/reprint/pediatrics;103/4/843.pdf

The Diagnosis, Treatment, and Evaluation of the Initial Urinary Tract Infection in Febrile Infants and Young Children

AMERICAN ACADEMY OF PEDIATRICS

19-Alfredo Pisacane, MD, MSc, Liberatore Graziano, MD

Breast-feeding and urinary tract infection

JOURNAL OF PEDIATRICS, Volume 120, Number 1: Pages 87-89, January 1992.

20-Bauchner H, Leventhal JM, Shapiro E. Studies of breastfeeding and infections: How good is the evidence? JAMA 1986;256:887-92.

21-Bennett, J. Claude, and Fred Plum, eds. Cecil Textbook of Medicine. Philadelphia: W. B. Saunders Co., 1996

22-Boyce TG, Swerdlow DL, Griffin PM. Escherichia coli O157:H7 and the hemolytic-uremic syndrome. N E*ngl J Med 1995;333*:364-8.

23-Carlson, K. J., S. A. Eisenstat, and T. Ziporyn. The Harvard Guide to Women's Health. Harvard University Press, 1996.

24-Chambers, Henry F. "Infectious Diseases: Bacterial & Chlamydial." In

Current Medical Diagnosis and Treatment, 1998. 37th ed. Ed. Stephen McPhee, et al. Stamford: Appleton & Lange, 1997.

25-Cheong CIT. Human breast milk in Escherichia coli urinary tract infection. Milit Med 1982;147:202-4.

26- Coppa GW, Gabrielli O, Giorgi P, et al.

Preliminary study of breastfeeding and bacterial adhesion to uroepithelial . Lancet 1990; 335:569-71.cells

27-Howie PW, Forsyth JS, Ogston SA, Clark a, du V Florey C.

Protective effect of breast feeding against infection. BMJ 1990; 300:11-6

28-Jason JM, Nieburg P, Marks JS. Mortality and infectious disease associated with infant-feeding practices in developing countries. Pediatrics 1984;74:702-27.

29-Kovar MG, Serdula MG, Marks JS, Fraser DW. Review of the epidemiologic evidence for and association between infant feeding and infant health. Pediatrics 1984;74:615-38.

30- Pisacane A, Graziano L, Zona G.

Breast-feeding and urinary tract infection [Letter]

Lancet 1990; 336:50.

31-Rubin DH, Leventhal JM,

Relationship between infant feeding and infectious illness:

Pediatrics 1990; 85:464-71.

32-Schuchat A, Swaminathan B, Broome CV. Epidemiology of human listeriosis. Clin Microbiol Rev 1991;4:169-83.

33-http://www.hsc.wvu.edu/som/microguide/humanmicro.htm

34-http://aappolicy.aappublications.org/cgi/reprint/pediatrics;103/4/843.pdf

35-http://bioweb.wku.edu/courses/biol208/lab_manual/208%20week%209-10.pdf

36- http://alternative-health-answers.info/staphylococus.html